

العنوان:	إضطرابات اللغة والتواصل: التشخيص والعلاج
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
المؤلف الرئيسي:	عرعار، سامية
مؤلفين آخرين:	هاشمي، إكرام(معد)
المجلد/العدد:	ع24
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	جوان
الصفحات:	1 - 14
رقم MD:	755274
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	تعلم اللغة ، التواصل اللغوي ، النظرية المعرفية ، النمو اللغوي ، الإضطرابات اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/755274

إضطرابات اللغة والتواصل التشخيص والعلاج

د. سامية عرعار

أ. إكرام هاشمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)

Abstract:

is to provide a definition of language and knowledge of some of disorders the advantages and learn about the theories learned and how the child stems from language acquisition from the simple The Current article study the issue of language and communication in many way to the complex and from the easy to difficult ;as well to detection of language development requirment ;and address disorders language and communication and show its behavirol characteristics and to identify classified and finally to know some ways for diagnosis and treatment

المخلص:

يسعى المقال الراهن دراسة موضوع اضطرابات اللغة والتواصل من عدة جوانب، تتمثل في تعريف اللغة، والإلمام ببعض مميزاتا والتعرف على نظريات تعلمها وكيف ينطلق الطفل من اكتساب اللغة من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب، وكذا الكشف عن متطلبات النمو اللغوي ثم التطرق إلى اضطرابات اللغة والتواصل وإبراز الخصائص السلوكية لها، والتعرف على تصنيفها وأخير تناول بعض الطرق لتشخيصها وعلاجها.

مقدمة:

تعتبر اللغة ناتج من نواتج الفكر البشري وفي الوقت نفسه وسيلة من اهم وسائله فهي تمنحه الرموز وتحدد له المعاني وتمكنه من توليد الأفكار.

فهي الآلية العقلية التي عن طريقها تخزن المعلومات والمعارف وتحويل الصور الذهنية إلى رموز ودلالات، فهي أداة للمعالجة والتفكير لدى الإنسان في كل ما يختلج في ذهنه من أفكار وفي ذاته من مشاعر واهتمامات، كما تحقق التواصل بين أفراد المجتمع وبواسطتها تتحقق عملية الاندماج الاجتماعي وبواسطتها تتم عملية التعلم والتعليم. كما أنها تمثل بالنسبة لأي أمة أو مجتمع جزءا محوريا من مكونات هويتها وكيانيتها الثقافية والحضارية.

فبيداً إنتاج اللغة لدى الطفل منذ صغره من إصدار أصوات عشوائية وصراخ معبر عن حاجاته البيولوجية، إلى أصوات لغوية على شكل مناغاة تعبيراً عن سعادته وارتياحه وفي نفس الوقت استمتاعاً بنطقه المبدئي لأصوات يسمعها من محيطه الأسري والاجتماعي.

وبتطور عملية النطق لديه عن طريق التقليد والمحاكاة يصل إلى نطق أصوات مضاعفة وممدودة مثل (ماما، دادا، بابا) ... والتي تعبر عن دخوله في المرحلة اللغوية ونطقه للكلمة الأولى والتي بواسطتها يبدأ التواصل مع أمه وأفراد أسرته. وبمرور الزمن يبدأ الطفل تدريجياً في إنتاج الكلمة ذات معنى، فيستخدم الكلمتين ثم الجملة البسيطة إلى أن يصل إلى إنتاج جمل مركبة تتوفر على خصائص وبنية اللغة المتداولة في بيئته الاجتماعية من خلال وجود الروابط اللغوية المختلفة، حيث يتدرج الطفل من البسيط إلى المعقد تناسباً مع نموه

العضوي والفيزيولوجي ونضج إدراكه العقلي وهو ما يمر به كل أطفال العالم مهما كانت لغاتهم وانتماءاتهم الثقافية والاجتماعية. والشيء الوحيد الذي قد يؤثر على نموهم وتطورهم اللغوي هو الشروط والظروف الصحية مثل سلامة الحواس والجهاز النطقي، والثقافية كمستوى الوالدين ودرجة اهتمامهم وتوفيرهم للمثيرات والعناصر الثقافية للطفل، وكذا العوامل الاقتصادية والاجتماعية كفرص التواصل ودرجة ممارسة اللغة من قبل الفرد داخل الأسرة وغيرها..

غير أن أصحاب التصور المعرفي تشومسكي وبياجي ودان سلوبين وغيرهم، يرون أن اكتساب وتعلم اللغة تخضع لعمليات عقلية معرفية، أكثر مما تخضع لآليات ميكانيكية كالتكرار والتعود والتعزيز والمحاكاة، حيث يؤمن أصحاب هذا التصور بتفاعل الفرد المتعلم مع البيئة الاجتماعية، باستعمال استراتيجيات معرفية متنوعة في معالجة أي قضية لغوية أو معرفية. وهو ما يفسر طبيعة الأخطاء والصعوبات التي قد تواجه فردا ما مقارنة بأفراد آخرين^١.

تعريف اللغة:

١-١- لغة:

يقول الجرجاني أن: "اللغة من اللغو وهو الكلام غير المعقود عليه، وهو ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم

١-٢- اصطلاحيا:

* اللغة يمكن تعريفها على أنها عبارة عن مجموعة من الرموز المكتوبة (المقروءة) والمنطوقة وقواعد الدمج بينها بطريقة تؤدي إلى معنى^٢
* ومنهم من يرى أن اللغة هي عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة تستخدم كوسائل للتعبير أو الاتصال مع الغير، وقد تشمل على لغة الكتابة أو لغة الحركات المعبرة^٣.

* اللغة هي وسيلة الاتصال والتخاطب بين الناس، وهي سبيل التفاهم بينهم، والأطفال يستجيبون إلى اللغة التي ترد إلى مسامعهم قبل أن تولد لديهم القدرة على استخدامها^٤.

٢. اللغة والتواصل :

تتعدى اللغة لتتضمن المظهر والبناء غير اللفظي. فالعديد من الأفراد من هم غير قادرين على الكلام ولكن يمكن التواصل معهم، فالطفل الأصم نفهمه ويفهمنا بالإيماءات والإشارات وتعبيرات الوجه، بل بحركات الجسم، أو بحركات الشفاه^٥. إذا كانت التعريفات تذهب مذهبا ترى من خلاله أن اللغة نظام من الرموز اللفظية وغير اللفظية، والانتظامية لهذه الرموز توافق قانون بعينه، وثقافة بعينها، بحيث تؤدي هدفاً أساسياً يتمثل في التواصل والذي عن طريقه يتم نقل الأفكار، والمشاعر والعواطف والتفاهة والتراث ... إن كان الأمر كذلك فإن بولوأي وسميث (polloway. smith) يريان أن التواصل يمكن النظر إليه على أنه تبادل للأفكار أو المعلومات والتي تتضمن الرسالة المراد نقلها إلى الغير وذلك من خلال متحدث وملتق يقوم بترميز هذه الرسالة المتحدثة، ويرى مكروميك وسكيفيلبوش (Mccromick schiefelbusch ١٩٨٤) أن التواصل يمكن أن يحدث على مستوى آخر، وهو المستوى غير اللفظي، وذلك من خلال الإشارات والإيماءات أو بالعين، أو بما يسمى الرسائل ما وراء اللغويات métalinguistiques كالصراخ أو الشخير أو الضحك، ومن هنا يمكن أن يتحقق التواصل دون أن يتم استخدام لغة لفظية أو كلام^٦.

٣. مميزات اللغة الإنسانية: تتميز اللغة الإنسانية بما يأتي:

- أنها صوتية، أصلها النطق.

- أن لها رموز عرفية يختارها وينظمها العرف الاجتماعي ولا يحكمها المنطق. وهذه الرموز تحمل دلالة ومعنى يعرفها المتكلمان.
- أن لها نظام أو أنها محكومة بقواعد يساعد على تنظيم عملية استعمالها.
- أنها مركبة تتألف من وحدات لغوية وتخضع لقواعد تأليف وحدات الكلمات والجمل
- أنها تمكن الإنسان من استبدال كلمة بكلمة في ملفوظ معين إذا تغير الموقف الذي يوجد فيه.
- أنها تمكن الإنسان من القدرة على تعميم الألفاظ للدلالة على أشكال أو أشياء معينة.
- أنها تتنوع حسب تنوع الجماعات التي تستخدمها تحت تأثير عاملي الزمان والمكان (والظروف الجغرافية والطبيعية).
- أنها تتسع للتعبير عن كل خبرات ومعارف وتجارب وآمال وأحزان وأفراح الإنسان.
- أنها تمكن الإنسان من التعبير عن الأشياء الحسية العينية والأشياء المجردة.
- أنها تمكن الإنسان من التعبير عن الأحداث أو الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان.
- أنها مكتسبة من المحيط الذي يعيش فيه.
- كما أنها نامية حيث تتطور بشكل مستمر من حيث المفردات والقواعد وأنظمة الأصوات حتى تستجيب لتغيرات وتطورات المجتمع المتسارعة.^٧

فكل هذه الخصائص تؤكد لنا حقيقة وماهية اللغة الإنسانية على أنها أساس حضارة وتقدم عبر العصور

٤. نظريات تعلم اللغة:

- ٤-١- النظرية السلوكية:** تعتبر النظرية السلوكية من أقدم النظريات التي قدمت قواعد وقوانين للتعلم البشري استنادا إلى تجارب ميدانية على الحيوانات. حيث تعتبر اللغة سلوكا اجتماعيا كلاميا كسائر السلوكيات الأخرى. يكتسبه الطفل منذ ولادته عن طريق المحاكاة والتقليد والتكرار فيتسخ هذا السلوك شيئا فشيئا ليتحول إلى عادة لغوية كسائر العادات السلوكية الأخرى المكتسبة، لذلك يركز السلوكيون على الاستجابات التي تخضع للملاحظة والعلاقة بين تلك الاستجابات والأحداث المحيطة بها.
- وهو ما بينه واطسون (١٩١٩) watson حينما قال "أن الكلام ما هو إلا حركة في الرئتين والحنجرة وباقي أعضاء الأجهزة النطقية وخاضع أصلا للقوانين التي تتحكم بالحركة جميعا. حيث يكتسب الانسان اللغة عن طريق الأشراف كأبي عادة سلوكية، بل أكثر من ذلك اعتبر التفكير سلوكا لفظيا لا يمكن أن يكون له وجود إلا بعد الكلام.^٨ ودعمه في ذلك بلومفيلد " Blomfield في كتابه " اللغة عام (١٩٣٣) معتبرا اللغة ما هي إلا مجموعة ردود الأفعال المشروطة. وهي مجموعة من العادات كغيرها من العادات السلوكية الأخرى". والمعنى حسبه هو مجموعة من الحوادث العملية أو التطبيقية التي تدخل في علاقة مع الشكل اللساني^٩
- كما نجد أيضا إدوارد سايبير E.Sapir عام (١٩٣٩) في الولايات المتحدة الأمريكية ينظر إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية يجب دراستها وفق ذلك وأيد هذه النظرة العالم سكينر Skinner في كتابه "السلوك اللغوي" عام (١٩٧٥) حيث اعتبر اللغة مجموعة ردود فعل واستجابات محددة لمؤثرات خارجية معينة، يتم ترسيخها عن طريق التعزيز والثواب الذي يقدمه المجتمع^{١٠}. وعلى هذا الأساس نستخلص أن النظرية السلوكية تستند في تفسيرها لعملية إكتساب اللغة إلى عدة مبادئ وهي كما يأتي:
- الترابط والاقتران: يعني أن اللفظ حسب أوزقود Osgod ١٩٥٧ يكتسب عن طريق عملية الاقتران بين اللفظ وبين المثير اي الشئى الدال على اللفظ، الدال والمدلول.
 - التكرار: يعني كلما تكررت مفردات أو كلمات ما أمام الطفل في مختلف المواقف كلما ترسخت في ذهنه واستوعبها.

- المحاكاة والتقليد: بما أن الطفل يعيش في محيط اجتماعي فإنه يسمع إلى كلمات ومفردات وجمل مختلفة وهو الأمر الذي يدفعه إلى محاولات محاكاة وتقليد لغة وكلام ونطق الكبار في مواقف وسياقات متعددة.
- الإشراف: يعني اكتساب المفردات يستند أيضا إلى مفهوم الاشراف الكلاسيكي، فعند منعنا الطفل من القيام بعمل ما بقولنا له "لا تفعل ذلك" مع ضربنا لليد، تصبح الضربة مثيرا غير شرطيا لسحب اليد، وكلمة "لا" تكون مثيرا شرطيا.
- التعزيز: فالطفل حينما يطلب شيئا فليكن خبزا أو حليباً أو شيئا آخر فيستجاب له بتقديمه إياه، تصبح تلك الاستجابة نوعا من التعزيز للفظ المنطوق. وقد أضاف ثورندايك ثلاث قوانين أخرى للنظرية السلوكية تفسر عملية الاكتساب:
- * قانون المحاولة والخطأ: حيث أن الطفل في مراحل حياته الأولى عندما يبدأ في اكتساب اللغة الأولى يستعمل طريقة المحاولة والخطأ مثل عملية المشي بمعنى يستعمل مفردات وصيغ لغوية وبعد تبين خطئها يصححها وهكذا.
- * قانون الأثر: الذي يبنى على أهمية تعزيز إجابات المتعلم من خلال مكافأته على الإجابات المتعددة وتصحيح الأخطاء.
- * قانون التدريب: أي أنه كلما تدرّب ومارس اللغة وداوم على استعمال وتوظيف المفردات والجمل كلما اكتسبها^{١١}.
- * انتقادات للنظرية السلوكية: غير أن هذه النظرية واجهت انتقادات كثيرة سواء في تعلم الجمل أو المفردات، واتهمت بأنها عاجزة عن تفسير عملية اكتساب اللغة، لأنها تتجاهل حقائق جوهرية في الإنسان وهي جانبه العقلي والمعرفي الذي ترتبط به اللغة ارتباطا وثيقا.

ومن بين الانتقادات:

- يؤكد علماء النفس المعرفي أن عملية الفهم أسبق من التعبير، لذلك يتلفظ الطفل بكلمة بعد أن يفهمها دون أن يتلق تدعيما أو تعزيزا. وبالتالي فالتدعيم يحصل بعد التلفظ بالكلمة.
- يؤكد الكثير من منتقدي هذه النظرية أن الأطفال عندما يستمعون للكبار يوجد منهم من لا يقدر على محاكاةهم بنفس الكيفية التي نطقوا بها، كأن يقول الكبار: "تعالي أو اذهب" فيقول الصغار "اهب" يعني نطق كلمات ناقصة الأصوات دون أن يتلقوا التصحيح والتعديل بل كثيرا ما يسايرهم الكبار في نطقهم. كما أن أفراد الأسرة بشكل خاص لا يتدخلون في تصحيح المفردات من الناحية المورفولوجية إلا إذا كان الأمر متعلقا بالمعنى. رغم ذلك يبقى الطفل يستعملها بطريقته الخاصة.
- يؤكد المنتقدون أن الربط بين الدال والمدلول يتعلق بالأشياء المحسوسة، وإلا لماذا لم يكتسب الطفل الكلمات المجردة مثل [ليس، أين، متى]؟
- نعلم إن الطفل يسمع عدة كلمات عدة مرات في مواقف مختلفة مثل [ال، الذي، أو، في]. دون أن يتعلمها رغم أنها تكررت عدة مرات بسبب عدم إدراكه لمعانيها. والطفل عندما يكرر ما يقوله الكبار لا يعني ذلك بالضرورة تعلمه من خلال التقليد، بل من اجل إظهار الموافقة أو التعبير عن الدهشة^{١٢}.
- من نقائص هذه النظرية أن مبدأي التقليد والمحاكاة لا يساعدان المتعلم في استعمال اللغة في مختلف مواقف الحياة، ذلك لأن المتعلم يحتاج إلى تشكيل جمل عديدة لا متناهية لم يألفها من قبل، وإذا كانت هذه النظرية تستعمل المكافآت والحوافز لزيادة الدافعية للتعلم وإن كان مفعولها محدود، فإن الدراسات الحديثة حول الدماغ والأعصاب لا سيما نتائج دراسات كل من ديسيفالي وزملائه ١٩٩١ Dessivalle and others وكوهن ١٩٩٣ Kuhn بينت أن هناك فرقا كبيرا بين "استجابة الدماغ البشري للمكافآت على الأفعال البسيطة واستجابته عليها لحل المشكلات المعقدة. حيث أن المكافآت قصيرة المدى يمكن أن تثير استجابة مادية وجسمية

بسيطة وأما القضايا الصعبة فإن المكافآت المادية لا تنفع بل قد تكون ذات أثر معاكس. يؤكد علماء الأعصاب أن الدماغ يشغل بطريقة ذاتية اتجاه المكافآت. وتسمى المكافآت التي يصرفها الدماغ "بالمهدئات" تنتج أثرا تشبه أثر المنشطات الطبيعية كالكوكايين أو النيكوتين وغيرها. ويقع جهاز المكافآت وسط الدماغ تحت السرير البصري (hypothalamus) حيث يتوفر على قسم لإنتاج مواد تشعرك بالابتهاج واللذة عند النجاح، ومواد تشعرك بالقلق والتوتر وعدم الرضى أو الحيرة. كما أن الحوافز المادية قد تفيده في الكثير من الأحيان إلا أنها ليست فعالة مع جميع التلاميذ للفروق الفردية في الطباع والأمزجة وردات الفعل اتجاه مثيرات معينة حسب نتائج دراسة قام بها نيل Neil أما تشومسكي يعتبر مفهومي المثير والاستجابة مفهومان أجوفان، فنحن لا نستعمل اللغة استجابة لمثير سلوكي محدد. بينما ما يتم تعلمه بالفعل هو قواعد تحويلية تعطي القدرة للمتحدث على توليد أنواع لا متناهية من الجمل الجديدة ذات الطابع النحوي والتي لم يسبق للمتعلم سماعها من قبل. ١٣ .

٤-٢- النظرية المعرفية: تنطلق هذه النظرية من الخصائص المعرفية للسلوك اللغوي، حيث أشارت دراسات كل من جون بياجي وبلوم ودان سلوبين أن النموذج الكلي "ناتج عن تفاعل الأطفال مع بيئتهم مع تفاعل مكمل بين قدراتهم الإدراكية المعرفية النامية وخبرتهم اللغوية، فما يعرفه الأطفال فعلا عن العالم هو الذي يحدد ما يتعلمونه عن اللغة".

كما أشار "جلتمان" و"وانر" إلى أن الأطفال يبدو أنهم يتعلمون اللغة وهم مزودون بقدرات إدراكية تفسيرية تساعدهم على تصنيف العالم ومن جهة أخرى أشار أيضا بلوم Bloom ١٩٧٦ إلى أن "تفسير النمو اللغوي يعتمد على تفسير الأسس المعرفية للغة، أي أن ما يعرفه الأطفال سوف يحدد ما يتعلمونه عن شفرة الكلام والفهم. وبناء على ما سبق يتضح لنا أن النظرية المعرفية تعمل على الربط الوثيق ما بين اللغة والمعرفة المكتسبة لدى الفرد أو خبراته المتنوعة وتجاربه ودورها في تطوير الثروة اللغوية للطفل. حيث تؤكد أنه بقدر ما يكتسب الفرد معلومات عن المحيط الخارجي بقدر ما تنمو وتتطور لغته، أي أن المتعلم يتحكم في تعلمه للغة نوع المعارف التي اكتسبها وخزنها في ذاكرته الطويلة المدى. وتعتمد هذه النظرية في تفسيرها لاكتساب اللغة لدى الطفل على ثلاث مبادئ أساسية^{١٤} وهي:

أ- أهمية نمو جهاز النطق لدى الفرد واكتساب المفردات والأصوات: يقر الدارسون لعملية اكتساب اللغة لدى الطفل على أن النطق والتلفظ يتم من خلال السيطرة على أعضاء النطق بعد نمو العضلات الدقيقة لمختلف الأجهزة والتنسيق بينها. والشيء الذي يؤكد أهمية نضج أجهزة النطق والكلام هو عدم قدرة الطفل تلفظ الأصوات والكلمات بنفس الكيفية التي يتلفظ بها الكبار لذلك تحدث عدة مظاهر، كتغيير أو قلب أصوات يصعب نطقها في سن مبكرة كنطقه الراء "لاما" والسين "ثاء" والشين ينطقه "- كقوله سمس بدل شمس وغيرها. ومن الأصوات العربية التي يتأخر الطفل في إتقانها نجد: أصوات التفخيم أو الأطباق: مثل الصاد، الضاد، الطاء والظاء. والأصوات الحنكية والحلقية: مثل الغين والحاء والعين والحاء. وحذف بعض الأصوات لصعوبة نطقها في مواقع معينة: مثل نطق

"حمار" مال "مربي" لبي "تفضل" فدل. "وحذف بعض المقاطع اللغوية: مثل قول البعض تاتا بدل "بطاطا". إلى جانب ظاهرة القلب المكاني مثل قول بعض أطفال في بين سن سنة ونصف وأربع سنوات "اعلب" بدل العب اكبي بدل ابكي أسحن بدل أحسن. فهذه المظاهر النطقية لدى الطفل تؤكد لنا أنه يستعمل لغة خاصة به تتماشى ونمو جهازه النطقي حيث كلما نضج كلما اكتسب النطق الصحيح للصوت والكلمة.

ب- أهمية النمو الإدراكي والمعرفي في اكتساب المفردات والقواعد: يعتبر النمو الإدراكي للطفل وقدرته على الملاحظة والتمييز العاملين المتحكمان في نوع المفردات والتراكيب التي يكتسبها في كل مرحلة.^{١٥}

حيث أنه يسمع في سن العامين والعامين والنصف الكثير من المفردات والكلمات مئات المرات دون أن يتعلمها مثل "أل التعريف وواو العطف وأدوات الاستفهام والنفي" كما أنه يسمع الكثير من التراكيب اللغوية المختلفة دون أن يتعلمها أو يكتسبها نتيجة عدم نمو ونضج إدراكه.

فبعد اكتساب المفردات مثلا كالألوان والأشكال: لوحظ أن الأطفال قبل الثالثة لا يستطيعون تمييز الألوان والأشكال المختلفة لذلك لا يكتسبونها مثل: أبيض وأصفر وأحمر أو مثلث أو مربع أو دائرة وغير ذلك. والسبب ليس لصعوبة الكلمات لكن لعدم النضج الإدراكي الذي يسمح للطفل بتجريد اللون والشكل. فهو يكتسب المفردات الدالة على أشياء محسوسة متحركة قبل الأشياء المحسوسة الثابتة مثل: الضوء أو النور قبل الكرسي. ويكتسب ألفاظ مثل "كلب وكرة وسيارة" قبل "حائط وعمارة وشجرة.. الخ". كما أن الطفل يكتسب مفردات في سياق معين في مرحلة ويكتسبها في سياق آخر في مرحلة لاحقة مثل "كلمة ساعة" كآلة في العامين ثم يكتسبها (ساعة) كوقت بعد الثالثة من العمر. وحتى الألوان يكتسبها حسب درجة بروزها ولفتها لانتباهه فيبدأ في اكتساب اللون: الأبيض، والأسود والأصفر ثم الأخضر والأزرق قبل الرمادي والفضي والبنفسجي وغيره. ونفس الشيء ينطبق على الأشكال.

ويكتسب المفردات ذات العلاقة بالمكان قبل الزمان حيث يتلفظ: "أين قبل متى ويكتسب أمام ووراء وتحت وفوق"

قبل " قبل وبعد...". وهكذا.

كما أن اكتساب القواعد اللغوية تخضع هي الأخرى لمبدأ النضج الإدراكي إلى جانب مدى البساطة والتعقيد في التركيبة اللغوية والنحوية المراد اكتسابها. يعني أن الطفل ينطلق في اكتسابه للغة من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب. مثلا يكتسب مفهوم المفرد مثل "كتاب أو قلم" قبل مفهوم الجمع مثل "كتب وأقلام" لأن الجمع أكثر تعقيدا من المفرد. ومفهوم المثنى أكثر تعقيدا من مفهوم الجمع " مثلا قلمان أو سيارتان "أعقد من "أقلام أو سيارات".^{١٦}

٤-٣- النظرية التحولية التوليدية لتشومسكي أو النظرية الفطرية: يرى تشومسكي أن "اللغة ليست سلوكاً يكتسب بالتعلم والتدريب والممارسة فحسب، كما يرى السلوكيون، بل هناك حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي، أي أن اللغة تعد تنظيمياً عقلياً معقداً لأنها أداة تعبير وتفكير في آن واحد كما يعتبر تشومسكي أن الأداء اللغوي هو ممارسة اللغة الفعلية، وأن هدف الدراسة اللغوية هو معرفة الكفاية اللغوية من خلال الواقع العملي للغة. ولا يمكننا الوصول إلى هذه القواعد أو الأسس إلا عن طريق الكلام الخارجي المحسوس. كما أنه لكل بنية لغوية أو قالب لغوي بنيتين إحداهما تحتية، والأخرى فوقية، ولا يمكن الوصول إلى البنية التحتية إلا بواسطة البنية الفوقية أي أن فهم الكفاية اللغوية للمتعلم يتم من خلال دراسة منتوجاته الكتابية أو الشفوية في المواقف الحياتية الفعلية وفي السياقات المتنوعة.

ويؤكد دوجلاس براون Douglas Brown قناعة الفطريين في تفسير عملية اكتساب اللغة لدى الأطفال بقوله: " إن الأطفال يولدون ولديهم الفطرة لتعلم اللغة، وهذه القدرات الفطرية موجودة لدى جميع أفراد النوع البشري ". وحثته في ذلك الفترة الزمنية التي يكتسب فيها الطفل لغته الأولى بشكل لافت للنظر. حيث في فترة وجيزة يتقن الطفل لغته الأولى من دون أن يبذل جهداً متعمداً يذكر خلال تعرضه لها، ورغم الطبيعة التجريدية لقواعد اللغة. فأني طفل يستوعب البنى الأساسية للغته، يدرك العلاقات الوظيفية الأساسية القائمة بين الكلمات في الجمل، وفي نفس الوقت يكتسب القدرة على الكلام وهو في سن قبل ست سنوات.

أي أن تشومسكي يرى أن المبادئ الأساسية الفطرية الموجودة في الدماغ تحكم جميع اللغات البشرية وتقرر ما يمكن أن يؤخذ منها عند الحاجة. فهو يرفض رفضاً قاطعاً منطلقات النظرية السلوكية في تفسيرها لعملية اكتساب اللغة القائمة على مبدأ التقليد والمحاكاة، لأن هذه النظرية من وجهة نظره تساوي بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني الذي يتميز عن سائر الكائنات بامتلاكه اللغة. وعليه فإن هذه النظرية تسلم أن الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على تعلم اللغة. لأن العقل البشري مزود بقدرات لتعلم اللغة، يطلق عليها جهاز اكتساب اللغة^{١٧}.

٥. العناصر الرئيسية للغة:

من المهم أن نشير هنا إلى أنه توجد ثلاث عناصر رئيسية للغة تساهم بقدر ما في الكفاءة اللغوية هذه العناصر هي:

١-٥ - اللغة المستعملة: من المعروف أن نظام الإدراك أو الاستقبال المعرفي للفرد يتم به استقبال اللغة من مجالين أحدهما مسموع والآخر مكتوب، أي عن طريق اللغة المنطوقة من الغير أو اللغة المكتوبة. وبذلك يشير هذا المكون من مكونات اللغة إلى قدرة الفرد على فهم اللغة المتحدثة أو المنطوقة أو المسموعة، وقدرته على فهم اللغة المكتوبة أو المقروءة^{١٨}.

٥ . ٢ . اللغة الداخلية: يشير مكون اللغة الداخلية إلى ما يلي:

أ- تكوين فردي يتضمن العديد من النشاطات المعرفية تتعلق بقدرة الطفل على المحاكاة والخبرات البيئية.

ب- إن مكون اللغة الداخلية يشار إليه بلغة الفكر.

ت- إن اللغة الداخلية تزود العمليات الداخلية الخاصة بالتكامل والتجهيز المركزي بما هو أساس ولازم لاكتساب المهارات اللغوية.

٥-٣ - اللغة التعبيرية: يمثل هذا المكون من مكونات اللغة قدرة الفرد على تحويل أو نقل الأفكار إلى رموز لفظية مكتوبة أو منطوقة

١٩.

٦- متطلبات النمو اللغوي :

١. سلامة الجهاز الحسي السمعي والبصري.

٢. الانتباه.

٣. سلامة التفكير.

٤. الذاكرة.

٥. تكوين المفاهيم.

٦. المهارات البصرية وتشمل التمييز والتعرف والاستيعاب والتذكر والتحليل.

٧. المهارات السمعية وتشمل التمييز والتعرف والاستيعاب والتذكر والتحليل.

٨. التعبير الإيمائي.

٩. التعبير اللفظي.

١٠. القراءة.

١١. الكتابة^{٢٠}.

٧. تعريف اضطرابات اللغة والتواصل:

* يقصد بها تلك الاضطرابات المتعلقة باللغة نفسها من حيث زمن ظهورها أو تأخرها أو سوء تراكيبها من حيث معناها وقواعدها، أو صعوبة قراءتها وكتابتها، تشمل المظاهر التالية:

١. تأخر ظهور اللغة.
 ٢. فقدان القدرة على فهم اللغة وإصدارها أو ما يطلق عليه الأفازيا... .
 ٣. صعوبة الكتابة
 ٤. صعوبة التذكر والتعبير.
 ٥. صعوبة فهم الكلمات أو الجمل.
 ٦. عسر أو صعوبة القراءة (الديسلوكسيا).
 ٧. صعوبة تركيب الجملة أو ما يطلق عليه عيوب اللغة^{٢١}
- * عدم القدرة أو القدرة المحدودة لاستعمال الرموز اللغوية في التواصل. ٢٢

وهناك فرق بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام والنطق حيث يمتاز اضطراب التواصل باضطراب الكلام أو اضطراب اللغة، وهنا فإنه من الضروري التمييز بين الاضطراب في الكلام والاضطراب في اللغة، حيث توجد أسباب مختلفة لكل منها وكل منها يتطلب تدخلات علاجية مختلفة، فاضطراب الكلام (Speech disorder) هو اضطراب يصيب النطق أو الصوت، أو الطلاقة. وأما اضطراب اللغة (Language disorder) فهو إعاقة أو انحراف يؤثر على فهم أو استعمال وإنتاج اللغة المنطوقة أو اللغة المكتوبة أو نظام التواصل الرمزي اللفظي.

وبالنسبة لاضطراب النطق فيعرف "بأنه مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة. ٢٣" ومن أسباب اضطراب اللغة عدة عوامل مختلفة فإصابات الدماغ قد تؤدي إلى الحبسة الكلامية والتي تتداخل مع إنتاج اللغة، وقد تؤدي التهابات الأذن الوسطى المزمنة وإصابات الأذن الوسطى إلى فقدان السمع وهذا بالتأكيد يؤدي إلى صعوبات في تطور واكتساب اللغة، والعديد من الاضطرابات اللغوية قد تتسبب فيها عوامل وراثية، مع أن الوراثة لا تفسر كل اضطرابات اللغة. كما أن نوعية ومقدار التدخلات له تأثير واضح على تطور المفردات وتطور اللغة، فالبيئة غير الغنية بالمشيرات قد تؤدي إلى ضعف تطور اللغة ونقص في الخبرات المثيرة اللازمة لتطور القدرات المعرفية وتعلم اللغة.

وقد يطور البعض اضطرابات لغوية بسبب عدم وجود نموذج مناسب للتعليم. فالبعض قد يتركوا وحيدين لفترة طويلة والبعض الآخر قد لا يتحدثون بشكل متكرر. فقد يعاقب البعض لكلامه ويتجاهل الآخر بسبب تواصله، فالعديد من هؤلاء الأطفال لا توجد لديهم الأسباب ليتكلموا ولا يوجد لديهم ما يتكلموا به، وذلك بسبب الخبرات القليلة فمثل هؤلاء الأطفال هم عرضة للإصابة باضطراب اللغة. ٢٤

٨. الخصائص السلوكية لذوي الاضطرابات اللغوية:

٨-١- الخصائص العقلية: ويقصد بالخصائص العقلية أداء المفحوص على اختبارات الذكاء المعروفة مثل مقياس ستانفورد بينية أو وكلسر ويشير هلهان وزميله كوفمان إلى تدني أداء ذوي الاضطرابات اللغوية على مقاييس القدرة العقلية مقارنة مع العاديين المتناظرين في العمر الزمني.

٨-٢- الخصائص الانفعالية والاجتماعية: ويقصد بالخصائص الانفعالية والاجتماعية تلك الخصائص المرتبطة بموقف ذوي الاضطرابات اللغوية من أنفسهم ومن موقف الآخرين منهم ويسبب ارتباط بعض مظاهر الاضطرابات اللغوية بمظاهر الإعاقة العقلية أو السمعية والانفعالية أو صعوبات التعلم أو الشلل الدماغى فليس من المستغرب أن نلاحظ تماثل خصائص ذوي الاضطرابات اللغوية مع خصائص الأطفال الذين يمثلون تلك الإعاقة من النواحي الانفعالية والاجتماعية وإذا ذكرنا الأسباب النفسية المؤدية إلى الاضطرابات اللغوية مثل الشعور بالرفض من الآخرين أو الانطواء والانسحاب من المواقف الاجتماعية أو الإحباط والشعور بالفشل أو الشعور بالنقص أو بالذنب أو العدوانية نحو الذات أو نحو الآخرين أو العمل على حماية أنفسهم بطريقة مبالغ فيها أو ما يعتبر عنه باسم الحماية الزائدة.^{٢٥}

٩. تصنيفات اضطرابات النطق والكلام:

تعدد مظاهر الاضطرابات اللغوية وذلك تبعاً لتعدد الأسباب المؤدية إليه فهناك بعض الاضطرابات اللغوية المرتبطة بالقدرة على إصدار الأصوات وتشكيلها ومع ذلك فيمكن ذكر المظاهر التالية للاضطرابات اللغوية بشكل عام كما يذكرها هلهان وهيوارد وكيرك.

٩-١- اضطرابات النطق:

- أ- الحذف **Omission**: وهو أن يحذف الطفل حرفاً أو أكثر من حروف التي تتضمنها الكلمة، ومن ثم ينطق جزءاً من الكلمة فقط^{٢٦}. وتعتبر ظاهرة الحذف أمراً طبيعياً ومقبولاً حتى سن دخول المدرسة ولكنها لا تعتبر كذلك فيما بعد فالفرد الذي يكتر من مظاهر الحذف للكلمات المنطوقة يعاني من مظهر من مظاهر الاضطرابات اللغوية.
- ب- الإضافة **Addition**: ويقصد بذلك أن يضيف الفرد حرفاً جديداً إلى الكلمة المنطوقة (لعبات بدلاً من لعبة) وتعتبر ظاهرة إضافة الحروف للكلمات أمراً طبيعياً ومقبولاً حتى سن دخول المدرسة ولكنها لا تعتبر كذلك فيما بعد ذلك العمر فالفرد الذي يكتر من مظاهر الإضافة للكلمات المنطوقة يعاني من مظهر من مظاهر الاضطرابات اللغوية.
- ت- الإبدال **Substitution**: ويقصد بذلك أن يبدل الفرد حرفاً بآخر من حروف الكلمة (حشن بدلاً من شحن) وتعتبر ظاهرة إبدال الحروف في الكلمة أمراً طبيعياً ومقبولاً حتى سن دخول المدرسة ولكنها لا تعتبر ظاهرة الإبدال للكلمات المنطوقة يعاني من مظهر من مظاهر الاضطرابات اللغوية.
- ث- التشويه أو التحريف **Distortion**: ويقصد بذلك أن ينطق الفرد الكلمات بالطريقة المألوفة في مجتمع ما، أي ينطق الطفل جميع الأصوات التي ينطقها الأشخاص العاديون، ولكن بصورة غير سليمة المخارج عند مقارنتها باللفظ السليم، حيث يبعد الصوت عن مكان النطق الصحيح، ويستخدم طريقة غير سليمة في عملية إخراج التيار الهوائي لإنتاج ذلك الصوت وتعتبر ظاهرة التشويه في نطق الكلمات أمراً مقبولاً حتى سن دخول المدرسة ولكنها لا تعتبر كذلك فيما بعد ذلك العمر فالفرد الذي يكتر من مظاهر تشويه نطق الكلمات يعاني من مظهر ما من مظاهر الاضطرابات اللغوية^{٢٧}.

- ٩-٢- اضطرابات الصوت: ويقصد بذلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته وتظهر آثار مثل هذه الاضطرابات اللغوية في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين.
٩. ٣. اضطرابات الكلام: ويقصد بذلك تلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بالكلام وما يرتبط بذلك من مظاهر ترتبط بطريقة تنظيم الكلام ومدته وسرعته ونغمته وطلاقته وتشمل اضطرابات الكلام المظاهر التالية:
- أ- **الثأثة في الكلام:** في هذه الحالة يكرر المتحدث الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات أو يتردد في نطقه عددا من المرات ويصاحب ذلك مظاهر جسمية انفعالية غير عادية مثل تعبيرات الوجه أو حركة اليدين.
- ب- **السرعة الزائدة في الكلام:** وفي هذه الحالة يزيد المتحدث من سرعته في نطق الكلمات ويصاحب تلك الحالة مظاهر جسمية وانفعالية غير عادية أيضا مما يؤدي إلى صعوبة فهم المتحدث ومشكلات في الاتصال الاجتماعي.
- ت- **ظاهرة الوقوف أثناء الكلام:** وفي هذه الحالة يقف المتحدث عن الكلام بعد كلمة أو جملة ما لفترة غير عادية مما يشعر السامع بأنه أنهى كلامه مع أنه ليس كذلك.
- ث- **الثأثة:** الثأثة أو لكنة السين، وهي من أكثر العيوب النطقية عند الأطفال وتلاحظ بكثرة بين سن الخامسة والسابعة أي مرحلة إبدال الأسنان^{٢٨}. ومن أشكالها:
- إبدال حرف السين إلى حرف الثاء بسبب بروز طرف اللسان خارج الفم بين الأسنان
- إبدال حرف السين إلى حرف الشين بسبب مرور تيار هواء في تجويف ضيق بين اللسان وسقفه في حالة نطق حرف السين
- إبدال حرف السين إلى حرف الثاء أو الدال^{٢٩}.
- ٩-٤- **تصنيف صعوبات اللغة:** تصنف صعوبات اللغة إلى عدة أنواع وهي:
- أ- **التأخر اللغوي Language Delay:** يعرف عبد العزيز السرطاوي وآخرون (٢٠٠٢) الطفل المتأخر لغويا في معجم التربية الخاصة بأنه الطفل الذي يستخدم لغة بسيطة للغاية في المراحل التي تنمو فيها اللغة عادة، مما يؤدي إلى بطء وتأخر اكتساب اللغة لديه وفي هذه الحالة لا تظهر الكلمة الأولى للطفل في العمر الطبيعي لظهورها، وهو السنة الأولى من عمر الطفل بل قد تتأخر ظهور الكلمة الأولى إلى عمر الثانية أو أكثر، ويترتب على ذلك مشكلات في الحصول اللغوي للطفل وفي القراءة والكتابة فيما بعد.
- ب- **السكتة اللغوية (الأفيزيا) Aphasia:** يعرف الحبسة الكلامية بأنها فقدان القدرة على الكلام في الوقت المناسب على الرغم من معرفة الفرد بما يريد أن يقوله، وينتج عن مرض في مراكز المخ.
- أما عبد العزيز السرطاوي وآخرون (٢٠٠٢) فيعرفون الحبسة الكلامية في معجم التربية الخاصة بأنه قصور في القدرة على فهم أو استخدام اللغة التعبيرية الشفوية وترتبط الحبسة الكلامية عادة بنوع من الإصابة في مراكز النطق والكلام في المخ.
- والحبسة الكلامية مصطلح عام يشير إلى الخلل أو اضطراب أو ضعف في أحد جانبي اللغة أو كلاهما وجانب اللغة: هما (الاستيعاب والإنتاج). وينتج هذا الاضطراب عن خلل يصيب مراكز اللغة في الدماغ. وينتج عن أسباب منها: جرح في الرأس، أورام في الدماغ، الجلطة، ارتفاع درجة الحرارة في الجسم المصاب، الحالات النفسية السيئة المتقدمة^{٣٠}.
- ت- **صعوبة الكتابة Dysgraphia:** في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يكتب بشكل صحيح المادة المطلوبة كتابتها، والمتوقع كتابتها ممن هم في عمره الزمني

- ث- صعوبة القراءة *Dyslexia*: إن القراءة ليس عملية ميكانيكية تقوم على مجرد التعرف على الحروف والكلمات و النطق بها، بل هي عملية معقدة تمانل جميع العمليات التي يقوم بها الانسان في التعلم، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج. في حالة صعوبة القراءة لا يستطيع الطفل أن يقرأ بشكل صحيح المادة المكتوبة والمتوقع قراءتها ممن هم في عمرها
- ج- صعوبة ف لزماني^{٣١} هم الكلمات والجمل (*Echolalia/Aguosia*): يقصد بذلك صعوبة فهم معنى الكلمة أو الجملة المسموعة، وفي هذه الحالة يكرر الفرد استعمال الكلمة أو الجملة دون فهمها.
- ح- صعوبة التذكر والتعبير *Dysgraphia et apraxia* ويقصد بذلك صعوبة تذكر الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ومن تم التعبير عنها، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى وضع أية مفردة بدلا من تلك الكلمة، مما يؤدي إلى عدم الترابط والتناسق في سياق الكلام .
- خ- صعوبة تركيب الجملة *Language Deficit* ويقصد بذلك صعوبة تركيب كلمات الجملة من حيث قواعد اللغة ومعناها، لتعطي المعنى الصحيح. وفي هذه الحالة يعاني الطفل من صعوبة وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب^{٣٢}.

١٠. قياس وتشخيص وعلاج اضطرابات اللغة:

١٠-١- قياس وتشخيص: تهدف هذه المقاييس إلى جمع معلومات عن البناء اللغوي لدى الفرد ومحتواه ودلالات الألفاظ واستخدام اللغة ونطق الكلام والطلاقة اللغوية وخصائص الصوت والهدف من التشخيص هو تحديد طبيعة اضطراب التواصل ومعرفة مدى قابليته للعلاج، ويتطلب ذلك دراسة حالة الطفل التي يجب أن تحتوي على المظاهر النمائية والتطورية لدى الطفل. ويجب أن تشمل عملية التقييم النواحي الآتية:

١. فحص النطق وتحديد أخطاء النطق عن الطفل.
٢. فحص السمع لمعرفة هل سبب الاضطراب يعود لأسباب سمعية.
٣. فحص التمييز السمعي بهدف تحديد مدى قدرة الطفل على تمييز الأصوات التي يسمعها.
٤. فحص النمو اللغوي لتحديد مستوى النمو اللغوي لدى الطفل ومعرفة ذخيرته اللفظية وقياسها مع العاديين وقياس العوامل النفسية المرتبطة باضطرابات التواصل تأخذ واحداً أو أكثر من الأشكال التالية:
١. المنحنى التشخيصي العلاجي: ويركز على دراسة خصائص الفرد السلوكية ويفترض هذا المنحنى بأن الاضطرابات في التواصل ناتجة عن خلل نمائي أو اضطراب نفسي وبعد تحديد أسباب الاضطراب يقدم العلاج المناسب، وقد يشمل العلاج تحليل مهارات الفرد الكلامية واللغوية لدى الفرد وتحديد المهارات التي يفتقر إلى تدريبه عليها.
٢. المنحنى السلوكي التعليمي: يقيم هذا الاتجاه اضطرابات اللغة والكلام على أساس مبادئ التعلم السلوكي الإجرائي ويحدد المثيرات البيئية واللفظية ذات العلاقة بالاضطراب التواصلية وتحديد المفردات وطرق تعديل السلوك المفيدة في العلاج.
٣. المنحنى التفاعلي بين الشخص: ويركز هذا المنحنى على تحديد مواطن الضعف والقوى لدى الفرد في مجال استخدام الكلام واللغة في الاتصال مع الآخرين بهدف تنظيم الأنماط السلوكية المناسبة لدى الفرد.
٤. المنحنى النفسي التحليلي: ويهدف هذا المنحنى إلى تحديد العوامل النفسية والانفعالية ذات العلاقة باضطرابات التواصل خاصة في غياب الأسباب البيولوجية أو عضوية قد تكون مسؤولة عن الاضطراب ويعتقد أصحاب هذا المنحنى بأن الأفكار المكبوتة في

اللاشعور هي المسئولة عن حدوث الاضطرابات ولذلك فإن العلاج ينصب على إخراجها من اللاشعور إلى الشعور، وقد يفيد في العلاج الاختبارات الإسقاطية والعلاج السيكوودرامي.

٥. المنحنى البيئي: ويهدف إلى دراسة جميع الخصائص الشخصية والأبعاد البيئية التي ترتبط باضطرابات التواصل وتكون عملية القياس والتشخيص منصبة على تقييم ديناميكيات الشخصية لدى الفرد ومهاراته اللفظية وغير اللفظية ومهاراته في التواصل الاجتماعي.

١١. مراحل قياس وتشخيص الاضطرابات اللغوية:

المرحلة الأولى: مرحلة التعرف المبدئي على الأطفال ذوي المشاكل اللغوية: وفي هذه المرحلة يلاحظ الآباء والأمهات، والمعلمون والمعلمات، مظاهر النمو اللغوي، وخاصة مدى استقبال الطفل للغة، وزمن ظهورها والتعبير بواسطتها والمظاهر غير العادية للنمو اللغوي مثل التأتأة، أو السرعة الزائدة في الكلام، أو قلة المحصول اللغوي وفي هذه المرحلة يحول الآباء والأمهات أو المعلمون والمعلمات الطفل الذي يعاني من مشكلات لغوية إلى الأخصائيين في قياس وتشخيص الاضطرابات اللغوية.

المرحلة الثانية: مرحلة الاختبار الطبي الفسيولوجي للأطفال ذوي المشكلات اللغوية: وفي هذه المرحلة وبعد تحويل الأطفال ذوي المشكلات اللغوية، أو الذين يشك بأنهم يعانون من اضطرابات لغوية، إلى الأطباء ذوي الاختصاص في موضوعات الأنف والأذن والحنجرة، وذلك من أجل الفحص الطبي الفسيولوجي، وذلك لمعرفة مدى سلامة الأجزاء الجسمية ذات العلاقة بالنطق، واللغة، كالأذن، والأنف، والحنجرة، واللسان، والحنجرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة اختبار القدرات الأخرى ذات الصلة للأطفال ذوي المشكلات اللغوية: وفي هذه المرحلة وبعد التأكد من خلو الأطفال ذوي المشكلات اللغوية من الاضطرابات العضوية يتم تحويل هؤلاء الأطفال إلى ذوي الاختصاص في الإعاقة العقلية، والسمعية، والشلل الدماغي، وصعوبات التعلم، وذلك للتأكد من سلامة أو إصابة الطفل بإحدى الإعاقات التي ذكرت سابقاً، وذلك بسبب العلاقة المتبادلة بين الاضطرابات اللغوية وإحدى تلك الإعاقات، وفي هذه الحالة يذكر كل اختصاصي في تقريره مظاهر الاضطرابات اللغوية للطفل ونوع الإعاقة التي يعاني منها، ويستخدم ذو الاختصاص في هذه الحالات الاختبارات المناسبة في تشخيص كل من الإعاقة العقلية أو السمعية أو الشلل الدماغي، أو صعوبات التعلم.

المرحلة الرابعة: مرحلة تشخيص مظاهر الاضطرابات اللغوية للأطفال ذوي المشكلات اللغوية: وفي هذه المرحلة وفي ضوء نتائج المرحلة السابقة، يحدد الأخصائي في قياس وتشخيص الاضطرابات اللغوية مظاهر الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها الطفل، ومن الاختبارات المعروفة في هذا المجال

١٢. علاج مشكلات التواصل:

إن الهدف الرئيس للعلاج يتمثل في تدريب الطفل على إصدار الأصوات غير الصحيحة بطريقة صحيحة ويكون البرنامج على شكل جلسات علاجية قد تكون فردية أو جماعية أو مشتركة معاً يقوم بإعدادها أخصائي عيوب النطق ولكل طبيب خبرته الخاصة في ذلك ولكن تجدر الإشارة بأنه يجب على الطبيب أو الأخصائي أن يقوم بما يلي:

١. قياس معامل ذكاء الطفل لاستبعاد مشاكل التخلف العقلي.
٢. إجراء دراسة حالة لطفل يعاني مشكلات التواصل تشمل أسرته وطرق تنشئته والأمراض التي أصيب بها ومشكلات النمو المختلفة.

٣. تشخيص الاضطراب ومعرفة سببه هل هو نفسي أم سيكولوجي؟ غيره؟ والتعرف على نوع هذا الاضطراب وشدته والعلاجات التي استخدمت مع الحالة والتأكد من أن سبب الحالة لا ترجع إلى مشكلات في السمع.
 ٤. مراقبة الطفل من خلال اللعب الحر وملاحظته ملاحظة مكثفة في مجاله المفتوح.
 ٥. ملاحظة قدرة الطفل على التوازن.
 ٦. ملاحظة مشاكل الطفل هل هي عدوانية أم انسحابية أم غيرها؟
- بعد القيام بهذه الإجراءات يتم بناء الخطة العلاجية وقد تكون فردية أو جماعية وعلى المدرس أو الأخصائي القيام بما يلي:
١. توظيف ما تعلمه الطفل من أصوات جديدة أثناء القراءة الجهرية.
 ٢. مساعدة الطفل على التعرف على الكلمات من خلال تدريبه على التهجئة التي تحتوي على الأصوات التي يتدرب عليها في البرنامج العلاجي.
 ٣. إشراك الطفل في نشاطات خاصة بالنطق واللغة وتعليمه طرق إخراج الأصوات المختلفة وتدريبه على تمييز هذه الأصوات.
 ٤. عدم السخرية من لغة الطفل.
 ٥. أن يعي ويحدد الأصوات المراد تعليم الطفل عليها في البرنامج العلاجي وأن يعزز الطفل على تقليدها عن طريق التشجيع والاستحسان أو الجوائز المادية أو غيرها.
 ٦. تحويل الطفل إلى طبيب نفسي إذا كانت مشكلاته تعود لأسباب نفسية كالاكتئاب مثلاً^{٣٣}.

خاتمة:

من خلال ما سبق تأكد ان اللغة اساس الحضارة وتطورها يؤدي إلى تطور وتنمية الإنسان أما أي خلل فيها يؤدي إلى مشكلات سلوكية حيث يعاني ذوو الاضطرابات اللغوية من اضطراب الوجدان فالمضطرب يمر بمشاكل نفسية في بدء حياته تتمثل في خيبة الأمل التي يجربها في أول محاولة للكلام فلا يتشجع للاستمرار فيه وبالتالي يكبر خوفه فقد يمتنع عن الكلام. كما أن المصابين باضطراب اللغة يكونون أكثر قلقاً وتخوفاً وإحساساً بالوحدة وعدم الطمأنينة مما يزيد في تفاقم اضطرابات اللغة لديهم فلا يتمكنون من التعبير عن أنفسهم لفظاً مما يسبب لهم مزيداً من الاضطرابات الوجدانية، لذلك يعول على الأسرة في دورها في رعاية أبنائها وتجنبيهم الكثير من المشكلات والصراعات النفسية الناجمة عن قلة وجود تفاعل وتواصل اجتماعي بينهم وبين غيرهم من الأطفال، سواء داخل الأسرة أو خارجها.

الهوامش:

١. زينب محمود شقير، ٢٠٠١، اضطرابات اللغة والتواصل، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة ٢، ص ٩.
٢. السيد عبد الحميد سليمان السيد، ٢٠٠٥، صعوبات فهم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ص ٣٧.
٣. هدى عبد الله الحاج، عبد الله العشماوي، ٢٠٠٤، صعوبات اللغة واضطراب الكلام، دار الشجرة، دمشق، ط ١، ص ٦٢.
٤. أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، ٢٠٠٩، النمو اللغوي، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي، عمان، ط ١، ص ٥٥.
٥. السيد عبد الحميد سليمان السيد، ٢٠٠٥، مرجع سبق ذكره، ص ٣٨.
٦. المرجع السابق، ص ٣٩.

٧. بدرية سعيد الملا، ١٩٩٤، مدى تأثير تعلم لغات أجنبية قبل الصف الرابع الابتدائي على مستوى النمو اللغوي للطفل في اللغة العربية، حوليات كلية التربية، العدد ١١، جامعة القاهرة، ص ٢٨٥.
٨. نجم الدين علي مردان، ٢٠٠٥، النمو اللغوي وتطويرة في مرحلة الطفولة المبكرة، البيت، الحضانة، ورياض الأطفال، مكتبة الفلاح، الإمارات العربية المتحدة، ص ٥٢.
٩. المرجع السابق، ص ٥٣.
١٠. الحمداني: ١٩٨٢، موفق اللغة وعلم النفس، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ص ١٨٩.
١١. خالد عبد السلام، ٢٠١٢، دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، ص ١٥٥-١٥٦.
١٢. داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسية، مطبوعة الجامعة، جامعة الكويت، الطبعة ١، ص ١٥.
١٣. خالد عبد السلام ٢٠١٢، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٠.
١٤. المرجع السابق، ص ١٦١.
١٥. داود عبده، ١٩٨٤، مرجع سبق ذكره، ص ٧٧.
١٦. المرجع السابق، ص ٧٨.
١٧. خالد عبد السلام، ٢٠١٢، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٥.
١٨. السيد عبد الحميد سليمان السيد، ٢٠٠٥، مرجع سبق ذكره، ص ٤١.
١٩. السيد عبد الحميد سليمان السيد، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٥، ص ٤٢.
٢٠. أحمد نايل الغرير وآخرون، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٩، ص ١٤.
٢١. المرجع السابق، ٢٠٠٩، ص ١٤.
٢٢. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، ٢٠٠٥، اضطراب الكلام واللغة التشخيص والعلاج، دار الفكر، عمان الأردن، ط ١ ص ٢١.
٢٣. أحمد نايل الغرير وآخرون، ٢٠٠٩، مرجع سبق ذكره، ص ١٣١.
٢٤. WWW.TVDI.NET متندي تحدي الاعاقة/صعوبات النطق/ماجدة بن احمد.
٢٥. (www.KLEMAATT.COM الخصائص السلوكية لذوي الاضطرابات اللغوية - منتديات كلمات مضيئة
٢٦. أحمد نايل الغرير وآخرون، ٢٠٠٩، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٢.
٢٧. المرجع السابق، ص ١٣٣.
٢٨. نفس المرجع، ص ١١٥.
٢٩. المرجع السابق، ص ١١٦.
٣٠. المرجع السابق، ص ١٢٤.
٣١. نفس المرجع، ١٢٦.
٣٢. نفس المرجع، ص ١٢٧.
٣٣. http://www.tarbyatona.net المجلة العلمية، أبو زيد سعيد الشنوفيني